[383] يدي الاسكندر، فزبره وقال: حسن الخطبة ليس على طاقة الخاطب، ولكن على حسب طاقة السامع. وأطال ربيعة الرأي الكلام، وعنده أعرابي، فلما فرغ من كلامه قال للاعرابي: ما تعدون العي والفهاهه فيكم ؟ قال: ماكنت فيه اصلحك ا منذ اليوم. وقال واصل بن عطاء: لان يقول ا لي يوم القيامة: هلا قلت، أحب الي من ان يقول لي: لم قلت، لاني إذا قلت طالبني بالبرهان، وإذا سكت لم يطالبني بشئ. ونزل النعمان بن المنذر برابية، فقال له رجل من أصحابه: أبيت اللعن لو ذبح رجل على رأس هذه الرابية الى أين كان يبلغ دمه. فقال النعمان: المذبوح وا انت، ولانظرن الى اين يبلغ دمك، فذبحه. فقال رجل: رب كلمة تقول دعني. وقال أعرابي: رب منطق صدع جمعا، ورب سكوت شعب صدعا. ومكث الربيع بن خثيم عشرين سنة لا يتكلم، الى أن قتل الحسين عليه السلام، فسمعت منه كلمة واحدة، قال: لما بلغه ذلك: أوقد فعلوها ؟ ! ثم قال: اللهم فاطر السموات والارض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. ثم عاد الى السكوت حتى مات. وقال أبو عبيد ا كاتب المهدي: كن على التماس الحظ بالسكوت، أحرص منك على التماسه بالكلام، ان البلاء موكل بالمنطق. وقال أبو الدرداء: أنصف أذنيك من فيك، فانما جعل لك أذنان اثنتان، وفم واحد، لتسمع اكثر مما تقول. وقال ابن عوف عن الحسن: جلسوا عند معاوية فتكلموا وسكت الاحنف بن قيس، فقال معاوية: مالك لا تتكلم أبا بحر، قال: أخافك ان